

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

دروس: مقياس النص الأدبي المعاصر حصص تطبيقية

السنة الثانية، تخصص دراسات أدبية، الأفواج: 06/05/04/03/02/01

الأستاذ: بختي البشير

الدرس الأول:

أنشودة المطر، لبدر شاكر السياب

عيناكِ غابتنا نخيل ساعة السحر،  
أو شرفتان راح ينأى عنهما القمر.  
عيناكِ حين تبسمان تورق الكروم  
وترقص الأضواء ... كالأقمار في نهز  
يرجّه المجذاف وهناً ساعة السحر  
كأنما تنبض في غوريهما ، النجوم ...  
وتغرقان في ضبابٍ من أسيّ شفيف  
كالبحر سرّح اليدين فوقه المساء،  
دفع الشتاء فيه وارتعاشة الخريف،  
والموت ، والميلاد ، والظلام ، والضياء؛  
فتستفيق ملء روعي، رعشة البكاء  
ونشوة وحشيّة تعانق السماء  
كنشوة الطفل إذا خاف من القمر  
كأن أقواس السحاب تشرب الغيوم  
وقطرةً فقطرةً تذوب في المطر...

وكركر الأطفال في عرائش الكروم،  
ودغدغت صمت العصافير على الشجر  
أنشودة المطر...

مطر...

مطر...

مطر...

تثاءب المساء، والغيوم ما تزال  
تسح ما تسح من دموعها الثقال .  
كأنّ طفلاً بات يهذي قبل أن ينام:  
بأنّ أمّه – التي أفاق منذ عام  
فلم يجدها، ثمّ حين لجّ في السؤال  
قالوا له: "بعد غدٍ تعود.."

لا بدّ أن تعود

وإنّ تهامس الرفاق أنّها هناك  
في جانب التلّ تنام نومة اللّحد  
تسفّ من ترابها وتشرب المطر؛  
كأنّ صياداً حزيناً يجمع الشّبّاك  
ويلعن المياه والقدر

وينثر الغناء حيث يأفل القمر

مطر..

مطر..

أتعلمين أيّ حُزْنٍ يبعث المطر؟

وكيف تنشج المزاريب إذا انهمر؟  
وكيف يشعر الوحيد فيه بالضّياع؟  
بلا انتهاء - كالدّم المراق، كالجياح،  
كالحبّ، كالأطفال، كالموتى - هو المطر  
ومقلّتاك بي تطيفان مع المطر  
وعبر أمواج الخليج تمسح البروق  
سواحلّ العراق بالنجوم والمحار،  
كأنها تهمّ بالشروق  
فيسحب الليل عليها من دمٍ دثار.  
أصيح بالخليج: " يا خليج  
يا واهب اللؤلؤ، والمحار، والرّدى  
فيرجع الصّدى  
كأنه النشيح:  
" يا خليج  
يا واهب المحار والرّدى..  
أكاد أسمع العراق يذخرُ الرعود  
ويخزن البروق في السّهول والجبال،  
حتى إذا ما فضّ عنها ختمها الرّجال  
لم تترك الرياح من ثمود  
في الواد من أثر.  
أكاد أسمع النخيل يشربُ المطر  
وأسمع القرى تننّ، والمهاجرين

يصارعون بالمجازيف وبالقلوع،

عواصف الخليج، والرعود، منشدين :

مطر...

مطر...

مطر...

وفي العراق جوع

وينثر الغلال فيه موسم الحصاد

لتشبع الغربان والجراد

وتطحن الشوان والحجر

رحى تدور في الحقول ... حولها بشر

مطر...

مطر...

مطر...

وكم ذرفنا ليلة الرحيل ، من دموع

ثم اعتلنا - خوف أن نلام - بالمطر...

مطر...

مطر...

ومنذ أن كنا صغاراً، كانت السماء

تغيّم في الشتاء

ويهطل المطر،

وكلّ عام - حين يعشب الثرى - نجوع

ما مرّ عامٌ والعراق ليس فيه جوع.

مطر...

مطر...

مطر...

في كل قطرة من المطر  
حمراء أو صفراء من أجنّة الزَّهْر.  
وكلّ دمةٍ من الجياح والعراة  
وكلّ قطرة تراق من دم العبيد  
فهي ابتسامة في انتظار مبسم جديد  
أو حُلْمَةٌ تورَدتْ على فم الوليد  
في عالم الغد الفتيّ ، واهب الحياة !

مطر...

مطر...

مطر...

سيعشبُ العراق بالمطر... "

أصبح بالخليج : " يا خليج..

يا واهب اللؤلؤ ، والمحار ، والردى ! "

فيرجع الصدى

كأنه النشيج :

" يا خليج

يا واهب المحار والردى. "

وينثر الخليج من هباته الكثار ،

على الرمال: رغوه الأجاج ، والمحار

وما تبقى من عظام بانسٍ غريق  
من المهاجرين ظلّ يشرب الردى  
من لجة الخليج والقرار،  
وفي العراق ألف أفعى تشرب الرّحيق  
من زهرة يربُّها الفرات بالندى.

وأسمع الصدى

يرنّ في الخليج

مطر..

مطر..

مطر..

في كلّ قطرة من المطر  
حمراء أو صفراء من أجنة الزهر.  
وكلّ دمة من الجياح والعراة  
وكلّ قطرة تراق من دم العبيد  
فهي ابتسام في انتظار ميسم جديد  
أو حلمة تورّدت على فم الوليد  
في عالم الغد الفتى ، واهب الحياة. "  
ويهطل المطر..<sup>1</sup>

#### 1- سيرة ذاتية عن بدر شاكر السياب

ولد بدر شاكر السياب عام 1926م في قرية جيكور بالعراق، وعند بلوغه السادسة من عمره ، توفيت والدته (كريمة) أثناء ولادة طفلها الرابع. ويستشهد البعض بهذا الحدث باعتباره له تأثيراً كبيراً على أشعاره التي امتزج فيها شعور القسوة، والحنين مما ترك أثراً كبيراً علي جميع مراحل حياته.

<sup>1</sup> بدر شاكر السياب: أنشودة المطر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، 2014، ص123 إلى ص127.

التحق السياب بالمدرسة الثانوية عام 1938م، حيث تركز معظم شعره المبكر على الشعر العربي التقليدي، لكنه لم ير النور ولم ينشر على الجمهور إلا بعد وفاته

### بداياته الفكرية

بدأ السياب في نشر أول قصائده بعد تخرجه من الكلية، حيث نشر له كتاب قصائد يحمل اسم زهور ذابله فضلا عن عمله كمدرس للغة الإنجليزية بالمدرسة الثانوية.

سجن السياب وتم منعه من التدريس لمدة عشر سنوات بسبب تربيته للأفكار الشيوعية، وخلال تلك الفترة تقلد العديد من الوظائف حيث عمل صحفيا حرا، ثم موظفا في وزارة الواردات، في عام 1958م كتب مجموعة أشعار تحت عنوان (نبي ثورة 14 يوليو 1958م)، حيث كان لشعره تأثير كبير على شعبه، وأثناء تلك الفترة قام بكتابة قصته الشهيرة (أنشودة المطر) التي ترجمت ونشرت على نطاق واسع ثم عاد مرة أخرى لدراسة اللغة الإنجليزية لكنه خسر وظيفته نتيجة لآرائه السياسية، ثم بدأ العمل كمترجم رغبة في الحصول على قليل من المال وفي بداية عام 1960 قام بنشر كتابه الثالث في الشعر. لكن أنهكه المرض مما دفعه للانتقال إلى البصرة ليحيا بقية حياته في هدوء، توفي في الكويت في 24 ديسمبر 1964م<sup>1</sup>.

## 2 – تحليل القصيدة:

يعد بدر شاكر السياب من رواد الشعر الحر البارزين في العراق ولعل قصائده لم يتح لها من الشهرة والذيعوع على الألسنة والأقلام ما أتيح لقصيدته "أنشودة المطر" التي نشرت في مجلة الآداب البيروتية في عام 1954م، تأكيدا لريادة السياب. استهل السياب قصيدة "أنشودة المطر" بصورة شعرية جديدة ومفاجئة، وفي الوقت نفسه عميقة الارتباط ببيئته الأولى ومخزون دلالاتها في وجدانه "فالنخيل" ميراث حضاري وشعري في ذاكرة السياب، ورمز للعراق الذي يحمله في أعماقه حيث ارتحل أو اغترب. والعينان اللتان يشيران إليهما السياب بوصفهما غابتي نخيل، لا ندري هل هما عينا محبوبة بعيدة، أم هما عينا بلدة أو وطن. لكل من التصورين أنصاره المتحمسون له في الولوج إلى مدخل القصيدة. لكن عالم القصيدة يتسع لمخترنات الطفولة البعيدة عند السياب، بصورها القاسية ووقائعها الأليمة

<sup>1</sup> ديوان بدر شاكر السياب: المجلد الأول، دار العودة، بيروت، لبنان، 2016، ص12، ص15، ص47.

المرتبطة بفعل المطر الذي يفجر الحزن ويشعر الوحيد فيه بالضياح وتتراكم من خلاله صور متداخلة للدم المراق والجياع والحب والأطفال والموتى.

يصف بدر شاكر السياب حبيبته في بداية قصيدته ويصور عيناها بحقل النخيل، ثم يتغنى، بعد ذلك، بطبيعة العراق الساحرة التي تتميز بالمروج والحقول الخضراء وبضفاف الأنهار.

لينتقل بعدها إلى تذكر أمه التي ماتت، وكيف أن الكبار كانوا يوهومونه بأنها ذهبت خلف الربوة وستعود، لكنها ترقد في قبرها على تلك الربوة ويسقى قبرها بماء المطر وكأنها زهرة من الزهور.

بعدها يسأل الشاعر حبيبته عن الحزن الذي يبعثه المطر لحظة انهماكه وبدل أن يكون المطر فال خير على العراق وأهله، هاهو يصبح مأساة عليهم وهاهي القرى تنن تحت وطأته وحتى المحاصيل التي تثمر وتنضج، فإن مصيرها يذهب إلى الفاسدين.

ثم يتساءل الشاعر، بعد أن أصبح المطر نقمة على الناس وصارت حياتهم بائسة وعمهم الفقر وزاد الفاسدون الوضع سوءا، عن مصير العراق واستغلال خيراته، ليختتم قصيدته بأمل وهو أن ثورة الجياع ستنتب يوما الحرية التي يسعى من أجلها العراق ويخلصها من أسرها وفقرها.

## 2 - الصورة الشعرية:

استخدم الشاعر صورة شعرية مبتكرة وغير مألوفة في مقدمة قصيدته في تشبيهه البليغ، يقول السياب:

عيناكِ غابتنا نخيلِ ساعةِ السحرِ

شبه الشاعر عينا حبيبته بغابة من النخيل في صورة مادية جميلة كما وظف صوراً مادية أخرى ومن بينها ما جاء في قصيدته:

وترقص الأضواء ... كالأقمار في نهزُ

....

كأنما تنبض في غوريهما ، النجومُ

ونشوةٌ وحشيّةٌ تعانق السماء



....

وكيف يشعر الوحيد فيه بالضّياع ؟  
بلا انتهاء – كالدمّ المراق ، كالجياح ،  
كالحبّ ، كالأطفال ، كالموتى – هو المطر  
ووظف السياب مجموعة لا بأس بها من التشبيهات المادية البسيطة غير أنها  
جاءت مناسبة للسياق الشعري الذي أراده الشاعر، وقد عمل من خلالها على رسم  
صورة واقعية لما يحدث في العراق من فقر وجوع وبخاصة أثناء سقوط المطر،  
ليحول حياة العراقيين إلى جحيم.

### 3 - الوزن والقافية:

بالنسبة للوزن والقافية فقد صيغت القصيدة من بحر الرجز التي تفعيلاته:

مستفعلن مستفعلن مستفعلن

يبلغ الإيقاع في القصيدة ذروته مع تكرار فعل المطر في مقاطع قصيدته بمقابلة  
اللغة حين يقول: مطر .. مطر .. مطر .. فيصبح "نصف التفعيلة" في بحر  
الرجز الذي قامت عليه القصيدة موسيقياً أعمق في الوجدان من عبارة شعرية طويلة  
تحاول أن تصور فعل المطر وهطوله وتدفقه. لقد وجد السياب في كلمة "مطر" ذاتها  
وفي تكرارها على هذه الصورة المأساوية أكثر أهمية في إحداث إيقاع موسيقي  
حزين، كما نجد أن السياب قد تحرر من القافية الواحد.

## الدرس الثاني:

### سقط القناع عن القناع لمحمود درويش

بيروت - لا

ظهري أما البحر أسوار و..لا.

قد أخسر الدنيا.. نعم

قد أخسر الكلمات والذكرى

ولكني أقول الآن.. لا

هي آخر الطلقات.. لا

هي ما تبقى من هواء الأرض.. لا

ما تبقى من حطام الروح.. لا

أشلاؤنا أسماؤنا. لا ..لا مفر.

سقط القناع عن القناع عن القناع

سقط القناع

لا أخوة لك يا أخي ... لا أصدقاء

يا صديقي، لا قلاع

لا الماء عندك، لا الدواء و لا السماء و لا الدماء و لا الشراع

و لا الأمام و لا الوراء

حاصر حصارك.. لا مفر

سقطت ذراعك فالتقطها

واضرب عدوك ... لا مفر

و سقطت قربك، فالتقطني

و اضرب عدوك بي ...فأنت الآن حر  
حر

وحر...

قتلاك أو جرحاك فيك ذخيرة  
فاضرب بها. اضرب عدوك.. لا مفر  
أشلاؤنا أسماؤنا

حاصر حصارك بالجنون

وبالجنون

وبالجنون

ذهب الذين تحبهم.. ذهبوا

فإما أن تكون

أو لا تكون

سقط القناع عن القناع عن القناع

سقط القناع

ولا أحد

الإك في هذا المدى المفتوح للأعداء والنسيان.

فاجعل كل متراس بلد

لا .. لا أحد

سقط القناع

عرب أطاعوا رومهم

عرب و باعوا روحهم

عرب ... و ضاعوا

## 1 - سيرة ذاتية لمحمود درويش:

ولد محمود درويش في 13/3/1941م في قرية البروة الفلسطينية التي تقع في الجليل شرق ساحل عكا، طرد من البروة مع أسرته في السادسة من عمره تحت دوي القنابل عام 1947، ووجد نفسه أخيراً مع عشرات آلاف اللاجئين الفلسطينيين في جنوب لبنان، بعد أن تعرض الشعب الفلسطيني للاقتلاع وتدمير مدنه وقراه.

عاش محمود في حيفا بعدما انتقلت العائلة إلى قرية أخرى اسمها الجديدة وامتلكت فيها بيتاً. ومن العام 1967 لغاية العام 1970 كنت ممنوعاً من مغادرة منزلي، وكان من حق الشرطة أن تأتي ليلاً لتتحقق من وجودي. وكنت أعتقل في كل سنة وأدخل السجن من دون محاكمة. ثم اضطررت إلى الخروج وفي عام 1970م توجه إلى الاتحاد السوفييتي للدراسة.

قسم الناقد محمد فكري الجزار شعر درويش إلى ثلاثة أقسام: المرحلة الأولى وهي مرحلة تواجده في الوطن، التي تشمل بدايات تكوين الشاعر ووعيه بقضية وطنه وتشكيل الانتماء لهذا الوطن في ظل الاحتلال. أما المرحلة الثانية فهي مرحلة الوعي الثوري والتي امتدت إلى عام 1982 الخروج من بيروت وفيها تم تنظيم مشاعر الشاعر التي كانت قد تكونت لديه في المرحلة الأولى. أما المرحلة الثالثة فهي مرحلة الوعي الممكن والحلم الإنساني.

كما اكتسبت إحالات الشاعر إلى التاريخ والدين والأسطورة والأدب والحضارة زخماً أكبر، حيث أصبح نصه الشعري مليئاً بالإشارات التناسية.

وبتاريخ السبت 9 أغسطس 2008 بعد إجراء عملية القلب المفتوح في المركز الطبي في هيوستن في الولايات المتحدة الأمريكية، دخل الشاعر في غيبوبة أدت إلى وفاته.

<sup>1</sup> محمود درويش: الديوان، الأعمال الأولى 2: رياض الريس للكتاب، بيروت، لبنان، 2005، ص347، ص348، ص349.

## - تحليل القصيدة:

سقط القناع عن القناع هي قصيدة للشاعر والكاتب محمود درويش الذي يعد من أبرز شعراء فلسطين، كما كان لدرويش أثر بارز في تطوير الشعر العربي الحديث وأدخل الرمزية إليه. يمتزج شعره بين الحب والوطن والحببية:

في البداية يصرح الشاعر أن كل الأفتنة سقطت عن القريب وعن البعيد فلم بعد هناك (لا أخوة- لا أصدقاء- لا قلاع- لا شراع)، ولم يعد للفلسطيني (لا ماء- لا دواء- لا دماء)، وانسدت أمامه كل الأمكنة (فلا سماء- لا أمام- لا وراء)، وهكذا اتحد الفلسطيني بالموت. هذا الموت الذي يحرك النفوس، لنرى (أشلاء وقتلى وأذرع مقطوعة تقاوم) تحاول في حركة حرة أن تقاوم وتدفع عنها الحصار: حاصر حصارك.. لا مفر- سقطت ذراعك فالتقطها- واضرب عدوك.. لا مفر. وسقطت قربك، فالتقطني- واضرب عدوك بي.. فأنت الآن حر- حر- حر.. قتلاك أو جراحاك فيك ذخيرة- فاضرب بها. اضرب عدوك.. لا مفر. ويصبح الموت سبباً للانبعاث (قتلاك أو جراحاك فيك ذخيرة).

وأمام خيار الموت الوحيد لفعل الحرية على الفلسطيني أن يقاتل بالموت، وإلا مـا صـار حـراً. (سـقطت قـربـك). ولهجة الموت الشديدة، يهيب الشاعر بالمقاتل أن يلجأ إلى سلاح آخر، ألا وهو الجنون: أشلاؤنا، أسماؤنا، حاصر حصارك بالجنون- وبالجنون- وبالجنون- ذهب الذين تحبهم، ذهبوا- فإما أن تكون- أو لا تكون- إنها مسألة البقاء دوماً، والتي هي من فعل الحالة (الحصار) وحالة الفعل (الجنون). ويمكن للجنون أن يكون حالة الفعل، وهذا هو هدف البقاء. أن يحل محل الحصار، فينتهي الحصار، وتدخل الأشياء، بعد ذلك، في مرحلة التعقل. إذن، سيبقى الجنون، في أي حال من الأحوال، وسيلة وثورة وحرية ومصير. ويواصل الشاعر في الفضح: سقط القناع عن القناع عن القناع- سقط القناع- ولا أحد- إلاك في هذا المدى المفتوح للأعداء والنسيان- فاجعل كل متراس بلد- لا.. لا أحد- سقط القناع- عرب أطاعوا رومهم- عرب وباعوا روحهم- عرب.. وضاعوا- سقط القناع- يحذر الشاعر من ألا تكون مواجهة المقاتل للأعداء بالنسيان، إذ يهيب به أن يجعل من كل متراس بلد، فيغلق المدى على الأعداء ويفتح الذاكرة، وفي ذلك اندماج المقاومة (( في التعويض )): الحق الفلسطيني الشهير! وصحيح، أيضاً، أن نزع الانقسام عن الذات (انقسام الفلسطيني عن عربته) فيها دعوة للذوبان فيها (ذوبان الفلسطيني في فلسطينيته)، فلا فرق بين الفلسطينية والعروبة.

## 2 - الوزن والقافية:

اختار درويش بحرا واحدا من بحور الشعر العربي، أخضع له قصيدة سقط القناع عن القناع وهو بحر الكامل، الذي هو من البحور الصافية البسيطة، إذ يتألف من « تكرار تفعيلة ( متفاعن ) 6 مرات موزعة بالتساوي على الصدر والعجز»، (وذلك حسب الشكل الآتي :

متفاعن ، متفاعن ، متفاعن \*\*\* متفاعن ، متفاعن ، متفاعن)

وتصرف درويش في رصف وترتيب وتوزيع عدد تفعيلات هذا البحر على امتداد النص الشعري، فقد جاء التشكيل الموسيقي الخارجي لهذه القصيدة خاضعا للدفقة الشعرية، حيث لم يلتزم درويش بعدد ثابت من التفعيلات داخل السطر الشعري ، وإنما جاء الإيقاع في بعض الأحيان بخمس تفعيلات، ثم تتقلص لتصل إلى ثلاث تفعيلات أو تفعيلتين ، ثم تطول في سطر آخر إلى أن تصل إلى سبع أو تسع تفعيلات.

### الدرس الثالث:

نزار قباني قارئة الفنجان

جَلَسَتْ والخوفُ بعينيها

تتأملُ فنجاني المقلوب

قالت:

يا ولدي.. لا تَحْزَن

فالحُبُّ عَلَيْكَ هُوَ المكتوب

يا ولدي،

قد ماتَ شهيداً

من ماتَ على دينِ المحبوب

فجانك دنيا مرعبةٌ

وحياتك أسفارٌ وحروب..

ستُحِبُّ كثيراً وكثيراً..

وتموتُ كثيراً وكثيراً

وستعشقُ كُلَّ نساءِ الأرض..

وترجعُ كالملكِ المغلوب

بحياتك يا ولدي امرأةٌ

عيناها، سبحانَ المعبود

فمُها مرسومٌ كالعنقود

ضحكتُها موسيقى و ورود

لكنَّ سماءك ممطرةٌ..

وطريقك مسدودٌ.. مسدود

فحبيبةُ قلبك.. يا ولدي

نائمةٌ في قصرٍ مرصود

والقصرُ كبيرٌ يا ولدي

وكلابٌ تحرسُهُ.. وجنود

وأميرةٌ قلبك نائمةٌ..

من يدخلُ حُجرتها مفقود..

من يطلبُ يده..

من يدنو من سورِ حديقته.. مفقود

من حاولَ فكَّ ضفائرها..

يا ولدي..

مفقودٌ.. مفقود

بصرتُ.. ونجمت كثيراً

لكني.. لم أقرأ أبداً

فجاناً يشبهُ فجانك

لم أعرف أبداً يا ولدي..

أحزاناً تشبهُ أحزانك

مقدورُك.. أن تمشي أبداً

في الحُبِّ.. على حدِّ الخنجر

وتظللٌ وحيداً كالأصداف

وتظللٌ حزيناً كالصفصاف

مقدورُك أن تمضي أبداً..



في بحرِ الحُبِّ بغيرِ قُلُوع

وتُحِبُّ ملايينَ المَرَّاتِ...

وترجعُ كالمَلِكِ المخلُوع..<sup>1</sup>

## 1- سيرة ذاتية للشاعر نزار قباني:

وُلد الشاعر الكبير نزار قباني في الواحد من عشرين من آذار عام 1923م في مدينة دمشق عاصمة سورية، درس نزار بين عامي 1930-1941 في مدرسة الكلية العلمية الوطنية التي كانت مملوكة في وقتها لصديق والده أحمد منيف العايدى، تابع نزار دراسته في جامعة دمشق في كلية الحقوق.

وبعد تخرجه عمل نزار في السلك الدبلوماسي السوري من عام 1945 حتى عام 1966، بينما تبقى أعماله الشعرية هي البصمة الأهم في تاريخ الأدب العربي والعالمى وله العديد من الدواوين الشعرية منها: "كتاب الحب"، و"مئة رسالة حب"، و"قصائد متوحشة"، و"أشعار خارجة عن القانون"، و"إلى بيروت الأنثى، مع حبي"، و"أشهد أن لا امرأة إلا أنت" و"كل عام وأنت حبيبتي". توفي في لندن في 30 نيسان عام 1998 ودفن في دمشق.

## 2- تحليل القصيدة:

يضعنا نزار قباني منذ بداية القصيدة ومطلعها في جوي أسطوري من خلال استدعاء الشاعر لعالم التتجيم والعرافة، ذلك لأن الإنسان قلق بطبعه في معرفة مستقبله وما ينتظره من أحداث ومفاجآت.

يجلس الشاعر بجانب قارئة الفنجان التي تحاول بدورها أن تهدئ من روع الشاعر وتحيله إلى الحديث النبوي الشريف الذي يقول: «مَنْ عَشِقَ فَعَفَّ فَكْتَمَ فَمَاتَ، فَهُوَ شَهِيدٌ»، فتدعوه إلى أن يصبر ويحتسب أمره إلى الله.

وبعدها تبدأ قارئة الفنجان في وصف حبيبة الشاعر فتشبه فيها بالعنقود وضحكتها بأنغام الموسيقى، ثم تخبره أنه لا يستطيع أن يصل إلى حبيبته التي تقف في قصرها محجوزة فيه، كما أنه لا يقدر أحد أن يقترب منها. لذلك سيظل الشاعر وحيدا وحزينا وكئيبا تتخطفه أمواج البحر والوحدة والأسى.

لكن إذا قرأنا لاوعي الشاعر والظروف التي أحاطت بالنص لاسيما انتكاسة العرب في حزيران 1967م، فقد كان الشباب العربي متعطشاً قبل النكسة أن

تتحرر فلسطين وهو الحلم الأكبر، غير أنهم صُدموا بالخسارة الفادحة أمام الكيان الصهيوني، فبرز جيل من الشعراء ينعى مأساة العرب، ويهجو الحكام الذين تسببوا في هزيمتهم الكبرى، ومن بينهم نزار قباني الذي استوقفته " ظاهرة الإدانة التامة لكلّ لكل الملوك والرؤساء يومذاك... فقصائده لم تستثن أحداً.

ولهذا يمكن أن تذهب القصيدة مذهب الرمزية عند بعض الدارسين فيؤولونها عدة تأويلات، منها أنها تقرأ طالع الأمة العربية، ومنها أنه طالع القضية الفلسطينية، إلا أن التفسير الظاهري للقصيدة يقول أنه طالع شخص ما جاء لهذه القارئ أو البصارة لتقرأ طالعها، وما يحدث له في المستقبل – من أنباء الغيب - مع حبيبته.

فهذه المرأة ما هي إلا فلسطين التي استوطنها اليهود وصارت مأسورة لذلك تدعو المنجمة الإنسان الفلسطيني بأن لا يحزن على ما أصابه، فحب الوطن مكتوب عليه.

لذلك فإن كل من مات على دينه، ووطنه فقد مات شهيداً. وستظل حياة الفلسطيني مرتبطة بالرعب، والهجرة، والحروب.

وستظل أرض فلسطين هي حبيبة قلبك. ولعله مقدر عليك أيها الفلسطيني أن تبقى محبا لوطنك مهما كانت الظروف.. ولو فوق حد السكين، ومقدر عليك أن تبقى معزولا كأصداف البحر، وتبقى حزينا تتمايل من هنا وهناك كما يتمايل شجر الصفصاف. ولعله مقدر عليك أن تبقى على حب أرضك ولن يستطيع أي بشر أن يقتلع منك هذا الحب.

## 2 - الصورة الشعرية:

وردت في القصيدة مجموعة من الصور كانت في معظمها عبارة عن تشبيهات مادية مثل قوله:

وحياتك أسفاً وحروب

غير أن الشاعر رسم صورة جميلة غاية في الجمال عندما شبه فم حبيبته بالعنقود ورغم أن وجه الشبه بينهما بعيد إلا أن ذلك أفضى على هذه الصورة رونقا وجمالا، يقول:

فمها مرسوم كالعنقود

### 3 - الوزن والقافية:

تتألف قصيدة قارئة الفنجان من أربعين سطرا وهي من الشعر الحر، اختار لها الشاعر بحر المتدارك وهو من البحور الصافية وتفعيلاته هي:

فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ \*\* فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ

يتبين لنا مما تقدم أن للإيقاع أثر مساعد لكنه مهم في إبراز المعنى الشعري، كما نلاحظ أن لغة هذه القطعة الشعرية عارية من البلاغة، وكأنها لغة نثر إلا أن الإيقاع منحها شعرية جعلتها قصيدة، وذلك بسبب الانسجام الموسيقي بين أصوات القصيدة وحركاتها وسكناتها، فالإيقاع هنا هو الفاعل الأساس في جعل اللغة شعرية.

ولم يستخدم الشاعر قافية واحدة في كل القصيدة فقد نوع فيها لتكون متناسبة مع بناء القصيدة كما شكلت أثرا موسيقيا سرى في جسد القصيدة.

الدرس الخامس:

عثمان لوصيف، قصيدة فينوس

لفراشة ذهبية

هذا الرذاذ الكوكبي

أنحلة رفت على قلبي تطن .. تطن من وله

لنورسة تسافر في دمي أو ديسة

ولنجمة تهب الضياء وتتطفي ..

آه .. عروس الشاعر المتصوف

أيقونة النار التي تاهت بها عيناك

يا أسطورتني بين الورى

صهرت مواجعتها يدى

وأنا أخوض في جيع الأحرف

أواه

يا معبودة الشعراء

يا فينوس هذا العاشق المتطرف

حتى متى .. لا ترحمين القلب

عودي

واكتنفي عن وجهك القدسي

لا .. لا تخنفي

هذا مداك .. زرعت فيه زناقي

فامشي إلي ولا تخافي من هوى

أو .. من غوى

ثم ابسطي يمينك لي .. بعد النوى  
ولنرتحل من رفرغ غض الغصون  
لرفرغ ..

شرف إذن .. أن تفهمي

شرف إذن .. أن تبسمي

شرف إذا غنيت عينيك المتميمتين  
أن تتلفظي ..<sup>1</sup>

## 1 - سيرة ذاتية للشاعر عثمان لوصيف

ولد عثمان لوصيف سنة 1957م في طولقة بسكرة تلقى تعليمه الابتدائي في طولقة كما حفظ القرآن الكريم وتحصل على شهادة البكالوريا والتحق بمعهد اللغة العربية وآدابها بجامعة باتنة سنة 1984 ثم انخرط في سلك التعليم، أحب منذ طفولته الشعر والرسم والموسيقى، وقرأ الأدب العربي قديمه وحديثه من دواوينه الشعرية الكتابة بالنار، لعينيك هذا الفيض، الإرهاصات، ريشة خضراء، توفي سنة 2018/06/27م<sup>2</sup>.

## 2 - تحليل القصيدة:

أسطورة عشتار "فينوس" وفينوس هي ربة الحياة وخصب الطبيعة وربة الحرب وهي تعني الهلاك والدمار، في الليل عاشقة وفي النهار مقاتلة، وهي الأم الرؤوم والبوابة المظلمة الفاغرة لالتهام البشر، هي ربة الحنين وسرير اللذة وهي من سلب الرجال ذكورتهم، هي القمر المنير وهي كوكب الزهرة هي النور ورمزها الشعلة الأبدية، وهي العتم والظلمة هي القاتلة والشفافية وهي الأم المنجية هي ربة الحكمة وهي سيدة الجنون وهي الإشراق بالعرفان وهي غيبوبة الحواس وسباتها التقت عندها المتناقضات وتصالحت عندها المتناقضات<sup>3</sup>.

قام عثمان لوصيف بتوظيف أسطورة عشتار حيث وقف يناجيه طالبا منها أن تكشف وجهها القدسي وأن تهبه الشعر حتى يستطيع الرحيل والتحليق في مدارج الإبداع، وقد تمكن الشاعر في هذا النص أن يستوعب أسطورة فينوس ويطوع

<sup>1</sup> عثمان لوصيف: أبجديات، مطبعة هومة، الجزائر، ص42، ص44.

<sup>2</sup> بختي البشير: التناص في شعر عثمان لوصيف، مخطوط رسالة ماجستير، جامعة تيزي وزو، 2008، ص37.

<sup>3</sup> فراس السواح: لغز عشتار المؤنثة وأمل الدين والأسطورة، دار علاء الدين، دمشق، سوريا، ط8، 2002، ص102.

عناصرها لإنتاج دوال جديدة، فعشتار التي كانت رمزا للخصب والنماء صارت واهبة للشعر وملهمة الشعراء.

### الوزن والقافية:

وظف الشاعر البحر الكامل وهو واحد من بحور الشعر الستة عشر.  
يتألف البحر الكامل من ستة أجزاء هي: مُتَّفَاعِلُنْ | مُتَّفَاعِلُنْ | مُتَّفَاعِلُنْ \*\*\* |  
مُتَّفَاعِلُنْ | مُتَّفَاعِلُنْ | مُتَّفَاعِلُنْ .. |

وقد تفاوت الأسطر الشعرية في القصيدة من حيث الطول والقصر وهذا تبعا للدقة الشعرية التي استوجبت تحديد هذه التفعيلات.

## الدرس السادس

أبو القاسم سعد الله، قصيدة الثورة.

كان حلما واختمار

كان لحنا في السنين

كان شوقا في الصدور

أن نرى الأرض تثور

أرضنا بالذات، أرض الثائرين

أرضنا السكرى لأفيون الولاء

أرضنا المغلولة الأعناق من قرن مضى

كان حلما، كان شوقا، كان لحنا

غير أن الأرض ثارت

والهتافات تعالت.

من رصاص الثائرين

والكتافات تهاوت

مثلما تهوى الظنون<sup>1</sup>.

### 1- سيرة ذاتية لأبي القاسم سعد الله

ولد ببلدة قمار ولاية الوادي جنوب شرق الجزائر في الأول من يوليو سنة 1930 م. درس بجامع الزيتونة من سنة 1947 حتى 1954 واحتل المرتبة الثانية في دفعته. بدأ يكتب في صحيفة البصائر لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1954، وكان يطلق عليه «الناقد الصغير». كما درس بكلية الآداب والعلوم الإنسانية في القاهرة، وحاز على شهادة الماجستير في التاريخ والعلوم السياسية سنة 1962، ثم انتقل إلى أميركا سنة 1962، حيث درس في جامعة منيسوتا التي حصل منها على شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر باللغة الإنجليزية سنة 1965. أتقن اللغة الفرنسية، والإنجليزية، ودرس

الفارسية والألمانية. توفي يوم 14 ديسمبر 2013 بالمستشفى العسكري حيث كان يتلقى العلاج.

من مؤلفاته:

سغة خضراء، دراسات في الأدب الجزائري الحديث، تجارب في الأدب والرحلة، منطلقات فكرية، أفكار جامحة، قضايا شائكة، في الجدل الثقافي. هموم حضارية<sup>1</sup>.

## 2 - تحليل القصيدة:

يُذكر الشاعر الجزائريين في قصيدته بقصة كفاحهم وكيف كان الشعب الجزائري يحلم ويأمل في تحرير وطنه وذلك قبل أن تنطلق ثورته، وفي اللحظة التي أعلن الشعب الجزائري الجهاد هاهو يقوم ضد الاحتلال ويعلن المقاومة في وضوح بعد أن كانت أرض الجزائر مسجونة، راح الشعب يكافح إلى أن تعالت أصوات الرصاص مدوية بفجر جديد ينتظر الجزائريين.

## 2 - الصورة الشعرية:

إذا تأملنا قصيدة " الثورة " التي تحدث فيها سعد الله عن الهيجان والغضب وعدم الرضى بالوضع السائد، وعن انطلاق الكفاح المسلح في كامل أرجاء الجزائر مستعملا ومستعينا بالصورة البسيطة الواضحة التي تعكس آمال كل جزائري لنيل الرفعة والكرامة. فإنه اعتمد على عدة صور بيانية ليبين أن الثورة المظفرة، كانت كالحلم الوردي الذي أضاء مساء الجزائريين، بل كانت كاللحن ألهب حماسهم وجعلهم يتسابقون في نصرة الجزائر، فكانت كاللحن وكالحب الذي ألهب صدورهم فصارت العشيقة الأولى .

استعمل سعد الله المجاز المرسل في قوله "الأرض تثور..."، فأسند فعل الثورة للأرض، وأطلق لفظ المحل وأريد به الحال، فالأرض لا تثور وإنما الذي يثور هم الناس ، ووظف الاستعارة المكنية في قوله "أرضنا السكرى.." إذ استطاع الشاعر بخياله أن يمنح الأرض صفة الإنسانية، فأبدع حين جعلها عن طريق التصوير الإستعاري مدمنة على الخمر، شأنها شأن الإنسان في قوله أيضا " أرضنا المغلولة الأعناق.." فالشاعر يوظف التشخيص، حين جعل الأرض عنقا تقيد منه، فشبهها بالإنسان والجامع بينهما أن كليهما تحت وطأة المستعمر الغاشم ومقيد بقيوده وأغلاله على سبيل الاستعارة المكنية.

<sup>1</sup> موسوعة ويكيبيديا



كما وظف المجاز المرسل في قوله "الأرض ثارت"، فالشعب الجزائري ثار من أقصى الغرب إلى أقصى الشرق، ومن أقصى الجنوب إلى أقصى الشمال، رافضا المأساة الجاثمة على صدره، وهروبا من الفقر والحصار بشتى أنواعه أملا في الحياة الكريمة، وحفاظا على شخصيته ومقوماته من عقيدة وحضارة ولغة. ووظف الشاعر أيضا الاستعارة المكنية في قوله "الكثافات...." فبصوت الرصاص والكلام المدوي دوي المدافع سقطت كل الإشاعات والظنون، سقطت الدعاية التي تقول "الجزائر فرنسية"، فشبه سعد الله كل هذا بشيء عال يسقط ويندثر، فحذف المشبه به وأبقى على قرينة دالة عليه وهي صفة "السقوط والتهالوي" فالشاعر عدل في تعييه عن المعنى الحقيقي إلى المعنى المجازي.

## الدرس السابع

### قصيدة النثر

كان لكتاب قصيدة النثر لسوزان برانر، مرجعية لكل النقاد والشعراء العرب ومثالا يقتدى به في محاولة إقامة هذا النوع المتمرد على الأشكال والقوانين العروضية القديمة والبحث عن شكل يخرج عن الوزن والقافية، ومن العاملين بآراء هذا الكتاب وبشدة علي محمد سعيد "أدونيس" الذي عمل على الترويج لهذا المصطلح "قصيدة النثر" التي يرى أنها ظاهرة كونية، أي يكتبها جميع شعراء العالم غير أن لها في كل لغة، خصوصية هذه اللغة، وخصوصية تراثها الجمالي...، يجب بعبارة ثانية، أن تكون عربية في "جوهرها"، وإن كانت كونية في مظهرها"<sup>1</sup>

أما عند أنسي الحاج فقد عرف القصيدة النثر على أنها: "وحدة متماسكة لا شقوق بين أضلاعها، وتأثيرها يقع ككل لا كأجزاء، لا كأبيات وألفاظ"<sup>2</sup>

وقصيدة النثر هي نوع مختلف، ليس هجيناً، في منتصف الطريق بين الشعر والنثر، لكنه شعر خاص، بمثابة نثر إيقاعي مكتوب بشعرية رهيبة، يفترض بنية وتنظيماً، بكل ما فيها، إذ يبقى أن نعلن القوانين: قوانين ليست فقط صريحة، إنها عميقة، عضوية، مثلما هي الحال في كل نوع، وتعتبر قصيدة النثر في منطلقها رد فعل على المعايير وأشكال الجمال المطلق للقرن السابع عشر، ويمكن أن تعتبر شكلاً حديثاً للشعر<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - أدونيس، موسيقى الحوت الأزرق، دار الآداب، بيروت، ط1، 1993، ص.37.

<sup>2</sup> أمجد بزون، قصيدة النثر العربية، دار الفكر الجديد، ص.57.

<sup>3</sup> نفس المرجع، ص41

## الدرس الثامن

### غادة السمان، القصة.

#### 1 - سيرة ذاتية للقاصة غادة السمان:

غادة السمان كاتبة سورية ولدت في دمشق لأسرة شامية عريقة في 1942م. كان والدها الدكتور أحمد السمان رئيساً في الجامعة السورية ووزيراً للتعليم لفترة من الزمن وكان محباً للعلم والأدب ومعجباً بالتراث العربي. وهذا كله قد صقل شخصية غادة السمان، وفتق قريحتها، ومنحها فكراً واسعاً وعميقاً حتى ظهر أثر ذلك في آثارها.

تخرجت غادة من الجامعة السورية في دمشق سنة 1963م حاصلة على شهادة الليسانس في الأدب الإنجليزي. وحصلت على شهادة الماجستير في مسرح اللامعقول من الجامعة الأمريكية في بيروت. وعملت في الصحافة إلى أن أصبحت ذات صيت كبير في الأوساط العلمية. ثم سافرت إلى أوروبا وتنقلت بين معظم العواصم الأوروبية وعملت مراسلة صحفية.

#### أعمالها الأدبية:

ألقت غادة السمان ست مجموعات في القصة القصيرة، المجموعة الأولى منها "عينك قدرتي" وطبعت في عام 1962م. والمجموعات الأخرى هي:

2- لا بحر في بيروت 1963م

3 - ليل الغرباء 1967م

4- رحيلاً لمرافئ القديمة 1973م

5- زمن الحب الآخر 1978م

6 - القمر المربع 1994م

جاءت غادة السمان بروايات أنيقة يبلغ عددها ستاً، منها "بيروت 75" هي روايتها الأولى التي طبعت في عام 1975م. ثم تتابعت رواياتها الأخرى، وهي:

2-كوابيس بيروت 1976م

3،- ليلة المليار 1986م

4-الرواية المستحيلة (فسيفساء الدمشقية) 1997م

5- سهرة تنكرية للموتى 2003م

6- وداعاً يا دمشق (فسيفساء التمرد) 2015م

#### 2 - دراسة القصة: أنياب رجل وحيد

#### التعريف بالقصة:

قصة “ أنياب رجل وحيد “ مشتملة على 46 صفحة وهي أطول قصة لمجموعة “لا بحر في بيروت“ التي طبعت بمنشورات غادة السمان، بيروت- لبنان، في أكتوبر 1963م.

رسمت غادة في هذه القصة طبائع بعض الناس التي تتسم بحب الذات وحب الأنا وحب المال وهم أناس مستعدون لأجل المال أن يضحوا بالقرابة والصدقة والمحبة لأجل مصالحهم.  
**شخصيات القصة**

جاءت في القصة هذه الشخصيات:

**بسام** : أستاذ علم الفلسفة في الجامعة.

**دريد، و هشام، ومنذر** : أصدقاء الأستاذ بسام.

**أنوار**: مغنية وراقصة في نادية الفندق.

**رفاه** : حبيبة الأستاذ بسام.

**سلمى** : تلميذة الأستاذ بسام و حبيبته.

**نائلة** : زوجة أخي الأستاذ بسام و حبيبته.

### **ملخص القصة:**

يعد الأستاذ بسام، شخصية رئيسية لهذه القصة، الذي يُصاب بمرض قاتل، فيحدد له الطبيب موعداً لموته. فيما ينتظر رفاقه الثلاثة **دريد وهشام ومنذر** “ وأخوه الوحيد وقت موته ليقبضوا على ماله. عدا لفتاة الوحيدة سلمى تلميذة بسام، التي تحبه بإخلاص وتود أن يتزوجها.

يحاول الأستاذ بسام أن يعيش ما تبقى له من وقت فيتحدث لأصدقائه بصورة عادية، وفي اليوم التالي يقصد بسام الجامعة التي يُدرّس فيها. وفي الطريق يقف جانب المقبرة ويدفع للحفار ثمناً ليحفر له قبراً. ثم ينطلق صوب الجامعة ويمر ببيت أخيه فيوقف أمامه سيارته ويدخل إلى بيته. فتستقبله عند الباب “ نائلة “ زوجة أخيه التي يحبها بسام. فيحاول أن يتبادل الحب فتمنعه معتذرة بوجود زوجها. ثم يدعوها بسام مع زوجها للعشاء في اليوم التالي. وبعد ذلك يصل إلى الجامعة فتقبله سلمى تلميذته وتظهر له حبها فيزجرها ويعرض عنها.

وفي اليوم المحدد يجتمع في بيته الذين دعاهم للعشاء. وقد حدد الدكتور أنه سيموت تلك الليلة بنوبة قلبية. وكل منهم كان يظهر له الحب والود الخالص ويتمنى له الشفاء.

وفي الوقت الذي حدده الدكتور، تأتي الأستاذ بسام نوبة قلبية فيفتر ويضعف ويغمى عليه. ولكن بعد لحظة يشعر بالارتياح. فيتغير لون وجه الحاضرين ويخيب أملهم.

وبعد نصف ساعة تدخل عليه سلمى فيستنطقها ليعلم مدى حبها فتقول بصراحة: "إني أحبك بلا حدود، بلا زمن، بلا غرض".

### **القضايا الاجتماعية في القصة:**

أشارت غادة السمان في هذه القصة إلى الخصال الذميمة لبعض الناس، كعدم الإخلاص والحرص على المال كما أشارت إلى أن المرأة هي أكثر وفاء لحبيبها من بعض الناس الآخرين الذين يظهرون الوفاء ويخفون الغدر وحب الذات وحب المال.

## الدرس التاسع

### الطيب الصالح الرواية:

### سيرة ذابئة للطيب صالح:

الطيب صالح - أو "عبقري الرواية العربية" كما جرى بعض النقاد على تسميته- أديب عربي من السودان، اسمه الكامل الطيب محمد صالح أحمد. ولد عام (1348 هـ - 1929م) في إقليم مروى شمالي السودان بقريّة كَرْمَكُول بالقرب من قرية دبة الفقراء وهي إحدى قرى قبيلة الركابية التي ينتسب إليها، وتوفي في إحدى مستشفيات العاصمة البريطانية لندن التي أقام فيها في ليلة الأربعاء 18 شباط/فبراير 2009 . عاش مطلع حياته وطفولته في ذلك الإقليم، وانتقل في شبابه إلى ولاية الخرطوم لإكمال دراسته فحصل من جامعة الخرطوم على درجة البكالوريوس في العلوم. سافر إلى إنجلترا حيث واصل دراسته في جامعة لندن، وغير تخصصه إلى دراسة الشؤون الدولية السياسية.

تنقل الطيب صالح بين عدة مواقع مهنية، عمل الطيب صالح لسنوات طويلة من حياته في القسم العربي لهيئة الإذاعة البريطانية، وترقّى فيها حتى وصل إلى منصب مدير قسم الدراما.

كتب الطيب صالح العديد من الروايات التي ترجمت إلى أكثر من ثلاثين لغة وهي «موسم الهجرة إلى الشمال» و«عرس الزين» و«مريود» و«ضو البيت» و«دومة ود حامد» و«منسى». تعتبر روايته "موسم الهجرة إلى الشمال" واحدة من أفضل مائة رواية في العالم. وقد حصلت على العديد من الجوائز. وقد نشرت لأول مرة في أواخر الستينات من القرن العشرين في بيروت وتم تتويجه كـ"عبقري الأدب العربي". في عام 2001 تم الاعتراف بكتابه من قبل الأكاديمية العربية في دمشق على أنه صاحب "الرواية العربية الأفضل في القرن العشرين.

## 2 - عناصر الرواية:

### السرد:

السرد هو أسلوب من الأساليب المعتمدة في القصص والروايات وكتابة المسرحيات والسرد يعد أداة للتعبير الإنساني لأنه يظهر كل ما هو مراد ولديه صيغ

متنوعة حيث يمكن أن يروى شفها أو كتابة وأن يكون عن طريق الصور والإيماءات ويكون بصيغ أخرى<sup>1</sup>.

السرد هو نقل الفعل القابل للحكي من الغياب إلى الحضور وجعله قابلاً للتداول سواء كان هذا الفعل واقعياً أو تخيالياً<sup>2</sup>.

السرد هو كل الأعمال التي تعتمد على ترتيب الوقائع بصورة يقصد منها التأثير على المتلقي سواء كان ذلك عن طريق الألفاظ المنطوقة أو المكتوبة أم عن طريق العرض<sup>3</sup>.

يهدف السرد في الدراسات النقدية إلى بعث الحياة في عالم خيالي مكون من شخصيات وأفعال وأحاديث وهيئات وأفكار ولهجات وتشبيد هذا العالم وإنشاؤه عن طريق اللغة<sup>4</sup>.

## الزمن:

يعد الزمن عنصراً مهماً في الرواية، فهو يمثل الحركة التي تحوي المكان وتمنح عقدة العمل الأدبي ثرائها ودلالاتها، فمن خلاله نستطيع الكشف عن انفعالات الشخص ومواقفها ومن ثم نتعرف على فعالية الزمن في العمل الأدبي وبه ترصد حركات الشخص عبر الأمكنة بشكل ينسجم مع بناء الرواية الفني<sup>5</sup>، أما عند بول ريكور، فيعتبر الزمن بوصفه تتابع للأفعال السردية وتنظيماً لها .

## أنواع الزمن

**الزمن المتواصل:** هو زمن المعاصر المعاش دون النظر إلى الماضي أو المستقبل فهو التتابع في التوقيت الكرونولوجي.

**الزمن المتعاقب:** هو زمن دائري لا طولي ولعله يدور من حول نفسه وهو تعاقب في حركته المتكررة لأن بعضه يعود على بعضه الآخر في حركة كأنها تنقطع ولا تنقطع مثل زمن الفصول الأربعة.

**الزمن المنقطع:** هو الزمن الذي يتمخض لحي معين أو حدث معين حتى إذا انتهى إلى غايته انقطع وتوقف مثل الزمن المتمخض لأعمار الناس.

<sup>1</sup> سعيد يقطين: السرد العربي، الرويا للنشر والتوزيع، الدار المصرية، ط1، 2012، ص50.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص233.

<sup>3</sup> عبد الرحيم الكردي: السرد ومناهج النقد الأدبي، مكتبة الادب ميدان الأوبرا القاهرة، 2004، ص82.

<sup>4</sup> سعيد يقطين: السرد العربي، ص71.

<sup>5</sup> هيام شعبان: السرد الروائي في أعمال إبراهيم نصر الله، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن، ص300، ص301.

**الزمن الغائب:** هو الزمن المتصل بأطوار الناس حين ينامون وحين يقعون في غيبوبة وقبل تكون الوعي بالزمن، الجنين الرضيع والصبي قبل أن يدرك الذي يتيح له تحديد العلاقة الزمنية بين الماضي والمستقبل خصوصا.

**الزمن الذاتي:** يساعد الزمن السردي في فهم شخصيات الرواية ودوافعها.

**الزمن التاريخي:** يكون متسلسلا ويبدأ من نقطة معينة ثم يسير إلى الأمام حتى تنتهي القصة والأحداث وتكون مرتبة حسب الزمان.

**الزمن السردي:** الزمن السردي أداة تساعد السارد على فهم شخصياته ودوافعها.

### أهمية الزمن:

تكمن أهمية الزمن في الرواية كونه يمثل محورا أساسيا في تشكيل بنية النص الروائي وتجسيد أبعاده التاريخية والاجتماعية والسياسية والنفسية عند الروائي ويمثل الزمن عنصرا من العناصر الأساسية التي يقوم عليها فن القص فإذا كان الأدب يعد فنا زمنيا فإن القص هو أكثر الأنواع الأدبية التصاقا بالزمن

فكل عمل روائي يعتمد على حدث لا شك أن هذا الحدث واقع في التاريخية، ومهمة الأديب معالجة الأحداث التاريخية، معالجة فنية. فالزمن مساعد على تنظيم عملية القص في الرواية وقد اهتم به أعلام الرواية الجديدة لأنهم رأوا الشخصية الرئيسية في العمل الروائي ككل بل إنهم أولوه اهتماما كبيرا. فالزمن في الرواية هو بمثابة الحياة الداخلية وهو بمعنى الحياة الإنسانية العميقة والخبرة الذاتية للفرد إنه زمن نفسي للعمل السردي يتجلى في اللغة لغة الوعي واللاوعي.

وبدون عنصر الزمن تفقد الأحداث حركيتها وله أهمية بالغة لعالم الرواية الداخلي وحركة شخصها وأحداثها وأسلوب بنائها .

### ملخص رواية موسم الهجرة إلى الشمال للطيب صالح

تدور أحداث الرواية حول شخص سوداني يدعى (مصطفى سعيد)، إبان الاحتلال الإنجليزي للسودان، أظهر نكاءً حادا خلال مراحل التعليم، وفي إجادته لتعلم اللغة الإنجليزية، ما مكنه إلى يواصل تعليمه الثانوي في مصر بمساعدة السيدة روبنسون الإنجليزية التي سبق وتعرف عليها، ثم أرسلته إلى إنجلترا ليواصل تعليمه العالي، وحصوله على إجازة الدكتوراه في الاقتصاد، وخلال دراسته هذه، استوعب حضارة إنجلترا والغرب بصفة عامة، فعاش في تلك الحضارة.



وبعد تخرجه عمل على تدريس مادة علم الاقتصاد في جامعات بريطانيا، وتعرف على نساء الغرب وتزوج العديد منهن، وانتحل الأسماء الكاذبة، ليوقع الأوروبيات في شباكه، وصار ينتقل من واحدة إلى أخرى، وبسببه انتحرت عدة فتيات بريطانيات.

وفي النهاية عاد إلى السودان في قرية نائية من شمال السودان، بعد أن قضى سبع سنوات في السجن، بسبب قتله امرأة إنجليزية تدعى (جين موريس)، وانتهت حياته غرقاً في النيل بظروف غامضة، لم تعرف أسبابها بعد إعادته إلى موطنه في السودان.

### الزمن في رواية موسم الهجرة إلى الشمال

يقوم النص الروائي على زمن داخلي، وهو زمن تخيلي يقوم على ثنائية زمنية، تتمثل في الحاضر والماضي، حيث يمثل الماضي زمن الأحداث كما جرت في الواقع) أو يفترض أنها جرت، بينما يمثل الحاضر زمن القص الذي ينهض فيه السرد، أي أن هناك في الرواية مستويين من الزمن: الأول خاص بالأحداث والثاني يتعلق بفعل الحكى مشافهة كان أو كتابة.

### المكان:

يعد عنوان "موسم الهجرة إلى الشمال" لافتة معبرة عن الحركة والانتقال من الجنوب إلى الشمال ومن لندن إلى السودان ومن الشرق إلى الغرب.

### المكان الداخلي:

#### بيت مصطفى سعيد:

- المدرسة : هي المكان الذي جعلت منه مغامرا، ومتقفا، وسفيرا عن بلده ووطنه، إنه المكان الذي تفتحت فيه أفكاره على عوالم لم يرها، وكان أول شيء تعلمه داخلها هو " النظام".

القرية : هي قريته الصغيرة المتواجدة على ضفة النيل، والتي لم يتغير فيها أي شيء رغم تغير الزمن والأحداث ، فهي ما زالت على عهدا القديم، "متلاصقة من الطين والطوب الأحمر.

**-قاعة الاستقلال :** هي قاعة من مخلفات البناء الإنجليزي، تتميز بالاتساع وبها أثاث فاخر وجميل.

**غرفة مصطفى سعيد:** تعتبر من أبرز الأماكن دلالة في الرواية ، وقد مثلت له الوطن المصغر خارج بلده الأصلي.

**المكان الخارجي :** تمثل لندن المكان الخارجي، وأبرز الأماكن دلالة داخله المتن الروائي.